المجالس المحلية تساهم بفاعلية في إنجاح التعداد

تجهيز فرق النزول الميداني للرقابة الفنية على المشتغلين بمرحلة العدّ النهائي للسكان

متابعة/أحمد حسن الطيار - حمدي دوبلة

□ كثفت قيادة الجهاز المركزي للإحصاء والتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٠٤م من إجراءات المتابعة والتواصل مع القائمين على تنفيذ العمل الميداني لمرحلة العدّ النهائي للسكان والمساكن، والتي بدأت في عموم مناطق الجمهورية صباح الجمعة الماضي ١٧ ديسمبر ٢٠٠٤م وتستمر حتى نهاية يوم الأحد ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤م، وسط أنباء وتقارير من الميدان تفيد بأن الإنجاز العام للعمل الميداني في عموم المناطق تجاوز (٦٠٪) بفضل التعاون اللامحدود من قبل المواطنين وتفهم العدادين لعملهم وحسن سير التعامل بين الطرفين.

وفيما تتواصل الأعمال الميدانية لعملية عدّ السكان والمساكن في جميع محافظات الجمهورية، التي ينفذها (٣٠) ألف مشتغل في كافة المناطق، تتواصل في نفس الوقت الأعمال المكتبية للجان المركزية في الإعداد والتحضير والتجهيز النهائي لتنفيذ عدة أنشطة لدعم التعداد وأعماله الجارية.

وفي تصريح لـ «الثورة» أكد الأخ فارس الجهمي، معاون مدير التعداد للمتابعة والتقييم، أن العمل جارٍ حالياً على قدم وساق لتجهيز فرق النزول الميداني للرقابة الفنية الميدانية على أعمال المشتغلين وفقاً للمهام والنماذج والوثائق المحددة بغرض قياس مستوى أداء المشتغلين والتزامهم بالتعليمات والإرشادات في استيفاء البيانات، والتغطية والشمول ومدى سير العمل في جميع المحافظات وفق الخطط والبرامج الزمنية، والالتزام بأوقات العمل، والتقارير اليومية، وحل أي إشكالات - إن وجدت - مضيفاً : إن قيادة التعداد تشعر بالرضا والاطمئنان لحسن سير العمل الميداني والنسبة اليومية للإنجاز من قبل كافة العاملين، خاصة وأن التقارير تفيد بتجاوز أكثر من نصف العمل على الصعيد الوطني، وسيتم خلال الأيام المتبقية إنجاز واستكمال كافة مناطق العدّ.

□ فارس الجهمي

□ محمد عبدالقوي

وقال : إنه يتم التجهيز النهائي لتنفيذ المسح البعدي في بداية العام القادم ٢٠٠٥م بهدف قياس مؤشرات الشمول والتغطية أثناء العدّ ومن ثم قياس جودة البيانات، مشيراً إلى أن التجهيز والتحضير النهائي للمسح البعدي يشمل تجهيز القوى البشرية اللازمة للتنفيذ وتجهيز مستلزمات وقرطاسية العمل الميداني وتجهيز وثائق ومطبوعات العمل الميداني والتدريب والمتطلبات المادية للتنفيذ.

وأضاف : إن المسح البعدي للتعداد يُعمل به في العديد من دول العالم، وهو مهم علمياً عند تنفيذ التعدادات السكانية، موضحاً أن العمل يجري - أيضاً - في تجهيز مخازن التعداد لأعمال الاستلام والتسليم عقب انتهاء الأعمال الميدانية لمرحلة العدّ وتخصيص أماكن حفظ وثائق العمل لكل محافظة على حدة وتداولها بما يمكن من انسياب وثائق العمل المكتبي اللاحق، كما يتم التجهيز لوثائق مرحلة التحضير المكتبي والآلي، وتشمل الأدلة المكتبية لقواعد التحقق من الشمول والاتساق وخطط العمل المكتبي والآلي وبرامج الإدخال والتصويب والتدقيق وغيرها، وكذلك القوى البشرية اللازمة لهذه المرحلة، بالإضافة إلى التحضير لحفل إعلان النتائج الأولية للتعداد عقب انتهاء الأعمال الميدانية، ووضع برامج وخطط هذا الحدث المتوقع تنفيذه في الربع الأول من العام القادم ٢٠٠٥م.

معالجة

□ ويتميز التعداد الحالي بالشمول والدقة التنظيمية والفنية التي اعتمدت على برامج زمنية محددة أنتجت كل المستلزمات المطلوبة بتحر شديد، مما عكس حرفية العمل على أرض الميدان وشموله كافة المناطق اليمنية (١٠٠٪).

وتفيد غرفة عمليات التعداد بأن الأيام الخمسة الماضية تميزت بالهدوء والسكينة في تنفيذ الأعمال، ولم تظهر أية مشاكل في الناحيتين الأمنية والفنية للتعداد، حيث أن جميع العدادين يتواجدون في مناطق عملهم المحددة مسبقاً عبر الخرائط والأطر الحديثة التي يحملونها والكشوفات المرفقة بعدد الأسر والمساكن في كل منطقة دون تكرار أو فقدان أي منها، ويتم التواصل المستمر مع غرفة عمليات التعداد في المحافظات أولاً بأول، كما يتم التواصل مع المجالس المحلية والمراكز الأمنية لكافة المديريات، ولم تُبلغ غرفة العمليات بحدوث أي مشاكل تذكر سوى بعض المشاكل المتعلقة بالخلافات القبلية والولاءات المجتمعية التي أفرزت في بعض المناطق تدخلات شخصية من قبل البعض حيال عدّ قريتهم مع قرية أخرى بينهم مشاكل معها، فيما يحاول البعض من الشخصيات أحياء أخرى تضخيم أعداد الناس وزيادتهم طمعاً في مصالح وأغراض في أنفسهم، وهو ما يقف لها العدادون في الميدان بالمرصاد، ويتم توقيف العدّ فيها وسرعة معالجتها كما يجب وفقاً للمعايير التي حددها القانون، والتي تُعاقب كل من يحاول أو يقوم بعرقلة العمل الإحصائي في بلادنا أو يزيد أو ينقص في البيانات.

ويؤكد القائمون على غرفة العمليات في التعداد أن العمل يسير سيراً حسناً، ويتم تلافي ومعالجة تلك المشاكل بصورة سريعة، مشيدين بالتعاون المميز الذي أبدته المجالس المحلية لإنجاح هذا العمل.

تعاون

□ ميدانياً أكد أعضاء السلطة المحلية، الذين التقيناهم، وقوفهم بحزم مع هذا العمل الوطني الكبير، مشيرين إلى أهميته وفائدته على التنمية في بلادنا.

ويشير الأخ يحيى علي الشرفي، رئيس لجنة التخطيط والمالية بمديرية شهارة/محافظة عمران، إلى أن كافة أعضاء المجلس المحلي بالمديرية يتابعون ليل نهار أعمال العدادين ويقفون جنباً إلى جنب معهم، أولاً لتعريفهم بالمجتمع، وثانياً لحث الناس على التعاون معهم، ثم دعمهم في التأكد من بيانات الأسر التي تدلي بها للعدادين حتى لا يتم التجاوز أو النقصان فيها، مؤكداً أن العملية التعدادية سيعود ريعها وفائدتها على خدمة المنطقة وتنميتها.

فيما يقول الأخ منصور عزان، رئيس لجنة التخطيط والمالية بمديرية الخبت/محافظة المحويت، إن جميع مسؤولي السلطة المحلية متفرغون لدعم ومساندة العدادين في عملهم الميداني، مشيداً بهذا العمل الرائع الذي يتكاتف الجميع على إنجاحه لما سيقدمه من فائدة في تنمية وتخطيط المشاريع للمديرية، مؤكداً أن الوعي المجتمعي أصبح سلاحنا الحالي، لأن الجميع يعلم أن هذا عمل وطني كبير يحتم عليهم التعاون معه.

ويضيف : إننا نبذل كافة جهودنا لتذليل العمل وحل أي إشكاليات قد تحدث، رغم أنها قليلة جداً، ولم نُبلَّغ سوى ببعض الاستفسارات البسيطة، ويساهم معنا رجال الأمن والأعيان في المنطقة بتفاعل كبير.

من جانبه يقول الأخ عائض محمد السودي، أمين عام المجلس المحلي بمديرية السود/محافظة عمران، أن أهمية التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٠٤م لمصلحة المديرية تحتم علينا الوقوف بجد واهتمام مع العمل الميداني، وهذا فعلاً ما نقوم به، حيث يشمل دورنا التوعية الكاملة بهذه الأهمية بين الناس وفائدة التعداد على تنمية منطقتنا، لذلك فنحن في المجلس المحلي نشكل اللجنة الفرعية للتعداد في المديرية، وعلينا تقع مهمة كبيرة في تذليل الصعوبات وحل أي إشكالية قد تطرأ، وهذا عملنا اليومي الذي نقوم به رغم أن المواطنين يتعاونون معنا بكل ما أمكن في هذه المرحلة، ويشكرون على ذلك، منوهاً بأن المديرية بحاجة إلى قاعدة معلومات عن كافة الخصائص التي يتمتع بها أبناؤها في النواحي الاقتصادية والتعليمية والثقافية والاجتماعية، والتي نعول عليها في أن تساهم في اختيارنا للخطط الصحيحة القادرة على التنفيذ.

انسياب الأداء

□ العدادون في الميدان من جهتهم يؤكدون أن مستوى الوعي من قبل المواطنين يتزايد يوماً بعد يوم، ويسجلون تفاعلاً ملحوظاً مع العاملين في التعداد.

ويقول محمد عبدالرحمن عبدالقوي - وهو عداد في القطاع رقم (٧) بالقسم السابع في مديرية الثورة بأمانة العاصمة - إن هناك تعاوناً كبيراً من قبل السكان، وهناك - أيضاً - حرص واضح من قبلهم على الإدلاء بالبيانات والمعلومات الصحيحة، مشيراً إلى أن المساهمة الإيجابية - يأتون إلى العداد قبل أن يحين عدهم ويطلبون حصر أسمائهم في السجلات حتى لا يتم إهمالهم - كما يعتقدون - الأمر الذي يعكس حرصاً كبيراً ووعياً متنامياً في أوساطهم بأهمية التعداد في توفير قاعدة البيانات والمعلومات لأغراض التنمية.

ويضيف عبدالقوي : إن مستوى الإنجاز اليومي لكل عداد على مستوى منطقة العدّ المحددة له يبقى مرتبطاً بما هو محدد له سلفاً ووفق البرنامج الزمني للتعداد، غير أنه يجب على كل عداد إنجاز ما لا يقل عن (١٥) أسرة يومياً في المتوسط، حيث أسندت لكل عداد ثلاثة إلى أربعة بلوكات - منطقة عدّ - على الأقل، علماً أن إجمالي عدد الوحدات السكنية في منطقة العدّ لكل عداد يبلغ ما بين (١٥٠ و٢٠٠) وحدة سكنية تزيد قليلاً أو تقل، وتتكون الوحدة السكنية من أسرة أو أكثر، ويبدأ العداد مهمته في عدّ السكان والمساكن من الأكبر فالأصغر، أي من المبنى المعماري ثم عدد الوحدات السكنية داخل المبنى، ومن ثم عدد الأسر في الوحدة السكنية، والأداء يسير بانسيابية ودون أي معوقات تذكر.

لا معوقات

□ ويؤكد محمد عبدالقوي أن عملية التعداد تسير في منطقة عمله دون أي معوقات تذكر، بل إن هناك تعاوناً وتفاعلاً من قبل المواطنين يساهم إلى حد كبير في حل أي معوقات بسيطة قد تطرأ، مشيراً إلى أن المعوقات التي تحدث لا علاقة لها بالمواطنين والمبحوثين على الإطلاق، بل تتمثل في صعوبات فنية بسيطة لا تتجاوز نسبتها (٢٪) بسبب عدم استيعاب بعض العدادين لبعض البنود التعدادية المشمولة في استمارة التعداد، ومع ذلك يتم تلافيها عن طريق رجوع العدادين إلى المشرفين المباشرين من مسجلين ومعاونين، ويتم تلافي هذه الإشكاليات بصورة سريعة، بحيث لا يكون لها أي تأثير على سير العملية التعدادية.

وكما هو الأمر في كافة مناطق العدّ في العاصمة صنعاء، تسير العملية كذلك في عموم محافظات الجمهورية، وكما تبين ذلك التقارير الواردة إلى غرفة العمليات بالجهاز المركزي للإحصاء، فالعملية تسير وفق ما هو مخطط لها وبصورة مرضية تماماً، وهو الأمر الذي تؤكده - أيضاً - قيادات التعداد، الذين يشيرون إلى وجود تعاون كبير من قبل الجماهير، وكذلك من قبل كافة الفعاليات الرسمية والشعبية على صعيد التعاون مع العدادين وتقديم التسهيلات اللازمة لهم والإسهام في توعية المواطنين بأهمية إعطاء المعلومات والبيانات الصحيحة، كونها الأساس والعامل الرئيسي في إنجاح هذه المهمة الوطنية.

اهتمام غير مسبوق

□ وحظيت عملية التعداد للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٠٤م باهتمام رسمي، سياسي وإعلامي غير مسبوق، ساهم بصورة ملحوظة في توسيع نطاق ومستوى التوعية الإعلامية إلى أكبر مستوى، ولعل هذا الاهتمام كان السبب الرئيسي في سير العملية، ومنذ يومها الأول، حسب ما هو مخطط لها ووفق البرامج والخطط المرسومة من قبل قيادة التعداد، كما أن تفاعل السلطات المحلية في عموم المحافظات والحرص الكبير الذي أبدته تلك السلطات في تسهيل عمل العدادين والتعاون معهم لإنجاز مهامهم، كان له الأثر الإيجابي في تلافي الكثير من القصور والأخطاء.

ومع دخول عملية التعداد يومها السادس، فإن نسبة الإنجاز ما زالت في أعلى مستوياتها - كما يؤكد ذلك مسؤولو التعداد - ولا تزال عملية التوعية مستمرة على كافة المستويات بهدف الوصول إلى معلومات ونتائج دقيقة لا شك في أنه سيكون لها أطيب الأثر على صعيد رسم السياسات ووضع برامج وخطط التنمية، ومن هنا تأتي أهمية إعطاء المعلومات والبيانات الصحيحة، ولذلك ما فتئ كبار رجالات وقيادات الدولة والحكومة على تأكيد ضرورة المساهمة الإيجابية من قبل المواطن نفسه، الذي يظل حجر الزاوية والعنصر الرئيسي في إنجاح العملية وإخراجها على الوجه الأكمل.

هذه التأكيدات، التي كان آخرها تصريحات نائب رئيس الجمهورية خلال زيارته أمس الأول للجهاز المركزي للإحصاء واطلاعه على سير عملية التعداد خلال الأيام الماضية، وكذا خلال ما تبقى من العملية، والتي ستنتهي في الـ ٢٦ من ديسمبر الجاري، عكست مدى حرص الدولة والحكومة على الوصول إلى أرقام وبيانات إحصائية دقيقة من أجل خدمة التنمية.

واعتبر الأخ نائب رئيس الجمهورية أن عملية التعداد وما ستخرج به من نتائج، ستمثل التشخيص الدقيق لحاجيات المجتمع ومتطلباته من المشاريع التنموية والخدمية في كل ربوع الوطن، ولابد أن يكون هذا التشخيص دقيقاً وسليماً، وهو ما لا يتحقق إلا من خلال تعاون المواطنين وإدراك الأهمية الكبيرة التي تكتسبها عملية التعداد برمتها.

المسح البعدي للتعداد يبدأ مطلع العام القادم لقياس جودة البيانات وشموليتها

تجديد الدعوة للمواطنين بالمزيد من التعاون مع رجال التعداد

لماذا التعداد؟

□ يعتبر التعداد السكاني أحد أبرز العوامل الضرورية لصياغة ورسم وتنفيذ الخطط والاستراتيجيات والبرامج الوطنية على اختلاف مقاصدها، ذلك أنه يتيح لواضعي الخطط وصانعي القرار مجموعة من البيانات والمعلومات عن العديد من المتغيرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية التي لا يمكن العمل بدونها.

ومن أجل أن يكون الإحصاء السكاني مؤدياً إلى الغرض الذي ينفذ من أجله، فإنه لابد أن يكون دقيقاً، ولن يكون كذلك إلاَّ في ظل إدراك الجميع لأهمية الإحصاء وإحساسهم بالمسؤولية عند إعطاء المعلومات وعند تقييدها، فمن يقوم بإعطاء المعلومة لرجل التعداد يفترض أن يقدمها بطريقة أمينة وصادقة، ومن يقوم بتسجليها يفترض فيه أن يكون دقيقاً حريصاً على وضع كل معلومة في مكانها الصحيح وفقاً للطرق والأساليب العلمية، بحيث يسهل تفريغها والرجوع إليها عند الحاجة.

محمد علي خالد

ويأتي استشعار أهمية الإحصاء في حياة المجتمعات عن طريق البرامج التوعوية وورش العمل والندوات التي تسبق تنفيذه بوقت كاف، فنحن بحاجة إلى محوٍ الصورة السائدة عن التعداد السكاني من أنه مجرد التعرف على العدد الإجمالي للسكان وتقسيمهم إلى ذكور وإناث واستبدالها بالمفهوم الصحيح للتعداد ومقاصده والآثار التي يمكن أن تنتج عن التعامل الدقيق والسليم مع المعلومات والبيانات المطلوبة، سواء بالنسبة للفرد أو للمجتمع، وما المتوقع حدوثه في حالة حصول العكس.

كما يجب وضع تعاريف ومعايير موحدة ومفهومة لكل من موظفي التعداد والسكان للمتغيرات الإحصائية المراد جمع بيانات عنها، فمثلاً الاتفاق على مدلول كلمة طالب، هل كل من هو في سن الدراسة - سواء أكان يدرس أم لا - يصنف كذلك أم هو من يدرس فعلياً.

والمتغيرات التي ينبغي الاتفاق على معانيها ووضع معايير موحدة لها واستيعابها من قبل الجميع كثيرة ومتعددة، ولا شك في أن إدراكها بشكل جيد يسهم في إخراج بيانات دقيقة ويؤسس لبرامج التعداد المستقبلية ويساعد في عمل المقارنات اللازمة وفقاً لمعايير منطقية ومحددة.

إن أكثر مشاكل الدول النامية مع برامج التعداد السكاني تنبع من هذين الأمرين : إما عدم إدراك أهميتها، وبالتالي لا مبالاة وتساهل وعدم دقة في إعطاء المعلومات ورصدها، أو عدم استيعاب مفرداتها ومدلولاتها بشكل سليم، وبالتالي عنصر دقة تصنيف المعلومات المقدمة، أو الأمرين معاً، ولا شك في أن هذه المشاكل تفقد التعداد جزءاً كبيراً من وظائفه وتسهم في إيجاد حالة من عدم الانسجام بين الخطط والاستراتيجيات الموضوعة واحتياجات المجتمع.

التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٠٤م

ضمان لشمول المباني والمساكن والأسر والمنشآت في عملية العد وتحديد خصائصها وأوضاعها